http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : الجدول في إعراب القرآن الكريم

المؤلف : صافي محمود بن عبد الرحيم

دار النشر /

عدد الأجزاء / 31

[الترقيم موافق للمطبوع]

الجدول في إعراب القرآن ، ج 30 ، ص : 351

سورة الضحى

آياتها 11 آية

[سورة الضحى (93) : الآيات 1 إلى 3]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وَ الضُّحى (1) وَاللَّيْلِ إِذا سَجى (2) ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى (3)

الإعراب :

(والضحى) متعلّق بفعل محذوف تقديره أقسم (إذا) ظرف في محلّ نصب مجرّد من الشرط متعلّق بفعل أقسم (ما) نافية في الموضعين ..

جملة : « (أقسم) بالضحى ... » لا محلّ لها ابتدائيّة.

وجملة : « سجي ... » في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة : « ما ودّعك ربّك ... » لا محلّ لها جواب القسم.

وجملة : « ما قلى ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب القسم.

الصرف :

(2) سجي : فيه إعلال بالقلب ، أصله سجو – مضارعه

(351/30)

الجدول في إعراب القرآن ، ج 30 ، ص : 352

يسجو – بمعنى سكن باب نصر ، تحرّكت الواو بعد فتح قلبت ألفا ، وكان حقّه أن يرسم بالألف

الطويلة (سجا) ولكنّ رسم المصحف جاء بالياء غير المنقوطة (سجي) ليناسب قراءة الإمالة ..

(3) قلى : فيه إعلال بالقلب ، أصله قلو – مضارعه يقلو – باب نصر ، تحرّكت الواو بعد فتح قلبت ألفا وعلّة رسمه بالألف القصيرة كعلّة سجي ..

وجاء في المصباح : قليت الرجل أقليه باب ضرب إذا أبغضته ، ومن باب تعب لغة ، فالألف واويّة وائيّة بآن معا.

البلاغة

الاسناد المجازي : في قوله تعالى « وَاللَّيْلِ إِذا سَجى » .

أي سكن أهله ، على أنه من السجو وهو السكون مطلقا ، والاسناد مجازي حيث أسند السكون إلى الليل وهو لأهله.

الفوائد :

– سبب نزول السورة :

اختلف العلماء في سبب نزول هذه السورة على ثلاثة أقوال :

– 1

عن جندب بن سفيان البجلي قال : اشتكى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) ، فلم يقم ليلتين أو ثلاثا ، فجاءت امرأة فقالت : يا محمد ، إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك ، لم أره قربك ليلتين أو ثلاثا فأنزل اللّه عز وجل (والضحى والليل إذا سجي). وأخرجه الترمذي عن جندب قال كنت مع النبي (صلّى اللّه عليه وسلّم) في غار ، فدميت أصبعه ، فقال النبي (صلّى اللّه عليه وسلّم) :

هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل اللّه ما لقيت

قال : فأبطأ عليه جبريل ، فقال المشركون : قد ودّع محمد ، فأنزل اللّه عز وجل (ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى).

وقيل : إن المرأة المذكورة في الحديث المتفق عليه ، هي أم جميل ، امرأة أبي لهب.

– 2

قال المفسرون : سألت اليهود رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) عن الروح ، وعن ذي القرنين وأصحاب الكهف ، فقال : سأخبركم غدا ، ولم يقل : إن شاء اللّه ، فاحتبس الوحي عليه ثم نزل.

(352/30)

– 3

قال زيد بن أسلم : كان سبب احتباس الوحي ، أن جروا كان في بيته ، فلما نزل عليه عاتبه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) على إبطائه ، فقال : إنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة.

واختلفوا في مدة احتباس الوحي عنه ، فقيل : اثنا عشر يوما. وواضح أن الرواية الأولى أقوى في سبب النزول ، وتتفق مع الواقع أكثر.

[سورة الضحى (93) : الآيات 4 إلى 5]

وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولى (4) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى (5)

الإعراب :

(الواو) عاطفة (اللام) لام القسم في الموضعين (لك) متعلّق بـ (خير) ، (من الأولى) متعلّق بـ (خير) ..

جملة : « للآخرة خير ... » لا محلّ لها معطوفة على جواب القسم المتقدّم « 1 » .

وجملة : « سوف يعطيك ربّك ... » لا محلّ لها معطوفة على جواب القسم المتقدّم وجملة : « ترضى ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة يعطيك.

[سورة الضحى (93) : الآيات 6 إلى 8]

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى (6) وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدى (7) وَوَجَدَكَ عائِلاً فَأَغْنى (8)

الإعراب :

(الهمزة) للاستفهام التقريريّ (يتيما) مفعول به ثان منصوب (الفاء) عاطفة في المواضع الثلاثة ، ومفعول (آوى) مقدّر ، وكذلك مفعولا (هدى ، أغنى) ...

---

(1) في الآية (3) من السورة وأتي باللام لأنّ الكلام مثبت بعد منفيّ.

جملة : « لم يجدك ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة : « آوى ... » لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

وجملة : « وجدك ... » لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

وجملة : « هدى » لا محلّ لها معطوفة على جملة وجدك.

وجملة : « وجدك (الثانية) » لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

وجملة : « أغنى » لا محلّ لها معطوفة على جملة وجدك (الثانية).

الصرف :

(8) عائلا : اسم فاعل من عال يعيل باب ضرب وزنه فاعل ، وفيه قلب حرف العلّة همزة بعد ألف فاعل ، أصله عايل أي فقير ..

البلاغة :

الاستعارة التصريحية : في قوله تعالى « وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى » .

حيث شبه الشريعة بالهدي ، وعدم وجودها بالضلال ، وحذف المشبه وأبقى المشبه به وهو الضلال.

[سورة الضحى (93) : الآيات 9 إلى 11]

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ (10) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (11)

الإعراب :

(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (أمّا) حرف شرط وتفصيل (اليتيم) مفعول به مقدّم عامله (تقهر) ، (الفاء) رابطة لجواب أمّا (لا) ناهية جازمة (الواو) عاطفة في الموضعين (أمّا السائل فلا تنهر) مثل أمّا اليتيم فلا تقهر ، (بنعمة) متعلّق بـ (حدّث) ولا تمنع الفاء ذلك « 1 » ..

جملة : « جملة الشرط أمّا وجوابه » لا محلّ لها جواب شرط مقدّر أي إذا

---

(1) لأن الفاء في حكم الزائدة ، أو لأنها متأخرة من تقدّم. [.....]

كان حالك كذلك يتما وضلالا وفقرا فمهما يكن الأمر فلا تقهر اليتيم ...

وجملتا الشرط وجواباهما التاليتان معطوفتان على الجملة الأولى.

وجملة : « تقهر ... » لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة : « تنهر ... » لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة : « حدّث ... » لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

الفوائد :

الإحسان إلى اليتيم والسائل :

في هاتين الآيتين توجيه رفيع ، وخلق كريم ، فهما تحضان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) إلى ملاطفة اليتيم ، وعدم زجر السائل. وهذا الخطاب ليس لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) فحسب ، وإنما هو لكل مؤمن.

روى البغوي بسنده ، عن أبي هريرة رضي اللّه عنه ، عن النبي (صلّى اللّه عليه وسلّم) قال : خير بيت

في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه ، وشرّ بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه ، ثم قال : أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ، ويشير بأصبعيه.

و

عن سهل ابن سعد قال : قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ، وأشار بالسبابة الوسطى وفرج بينهما.

وأما عدم زجر السائل ، فتتحقق فيه أعلى معاني الإنسانية ، قال إبراهيم النخعي : السائل يريدنا إلى الآخرة ، يجي ء إلى باب أحدكم فيقول : هو توجهون إلى أهليكم بشي ء؟ وقيل : السائل هو طالب العلم ، فيجب إكرامه وإسعافه بمطلوبه ، ولا يعبس في وجهه ، ولا ينهر ولا يلقى بمكروه وعلى كل حال ، فالسائل مهما كان نوع سؤاله ، سواء سأل المال أم أي حاجة ، أو سأل أن تدله على مكان ، فإما أن تحقق له سؤاله إن أمكن ، وإلا فقول معروف واعتذار.

انتهت سورة « الضحى » ويليها سورة « الإنشراح »

(355/30)